بسم الله الرحمن الرحيم

الدولة الدينية والدولة الإسلامية

هل هناك فرق بين الدولة الدينية والدولة الإسلامية ؟ فكثير من المتكلمين يشير في كلامة عن (الدولة الدينية(مقارنا لما حدث في أوربا في العصورالقديمة.

أولاً: مفهوم الدولة الدينية (الثيوقراطية)

إن مصطلح " الدولة الدينية " ما هو إلا ترجمة غير دقيقة لمصطلح غربي هو" الثيوقراطية " حيث الأصل اللغوي للمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية(Theokratia) وتعني " حكم الله"، ولكن في استعماله الشائع ، فإن المصطلح يقصد به " حكم رجال الدين ."

ثانياً: ظهر هذا المفهوم

يعود تاريخ هذا المصطلح إلى أزمان غابرة، فقد " كان أول من وضع مصطلح ثيوقراطية " هو " جوزيفوس فلافيوس" في القرن الأول

الميلادي لوصف الحكومة القائمة عند اليهود. حاجّ جوزيفوس بأنه في حين يعترف اليونانيون بثلاثة أنواع من الحكم: (الملكية، الأرستوقراطية، والفوضوية) كان اليهود فريدون في كون نظام الحكم لديهم لا يندرج تحت أي من أنظمة الحكم الآنفة. لقد فهم جوزيفوس الثيوقراطية على أنها شكل رابع من أشكال الحكومة يكون فيه مايقوله الله في كتابه المقدس هو فقط مصدر الحكم..

قلــت:

الذين يتكلمون الأن عن الدولة الدينية يريدون أن يضللوا الناس بالمفاهيم ويخلط بين الدولة الدينية التاريخية التي كانت في العهود المظلمة وبين الدولة الإسلامية . ووراء ذلك عدم تحكيم الشريعة وفصل الدين عن الدولة وبذلك لا تكون دولة إسلامية دينية بل تكون دولة مدينة بتحكيم الدساتير الوضعية. وأيضا من باب تخويف الناس إذا قامت دولة إسلامية دينية سوف يكون مصيرها وحكمها حكم الدولة الدينية في العصور الغابره المظلمة.

والسؤال الذي أطرحة على الجمل هل (الدولة الإسلامية الدينية) عندما قامت في المدينة بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم واستمرارها من بعده في ظل الخلافة الإسلامية الراشده كانت دولة ديكاتورية ؟ واسوأ من الدولة البوليسية !؟

ولكن سوف أترك لك الجواب حينما تقف بين يد الجبار في عرصات يوم القيامة وعلى رؤوس الأشهاد

يقول شيخ الإسلام قدس الله روحه عندما عرّف الدولة الإسلامية قال:(الدولة الإسلامية هي التي يعلوها أحكام الإسلام ولو كان أهلها كافرين . والدولة الكافرة هي التي يعلوها أحكام غير أحكام الإسلام ولو كان أهلها مسلمين). وهذا الذي يسمى بحكم الدار.

وأنا لن اقف كثيرا في هذا بعد ما بينت الفرق والخلط والنيات الخبيثة والفرق بين ديار الإسلام وديار الكفار ويااليتك تفهم هذا الكلام.

الفكر السلفي والإسلام

يقول الجمل عن الفكر السلفي الوهابي (هذا الفكر مرفوض وليس من الإسلام في شيئ وأقول كلام وها تحاسب عليه).

قلــت

وأنا أسالك من أنت حتى تهرطق وتحكم وتفتي بأن الفكر السلفي ليس من الإسلام أو من الإسلام ؟

هل أصبحت عالماً من علماء المسلمين يشار إليك بالبنان ويسمع لك في الكلام ؟

سبحان الله وهل لأمثالك من تلوثت أفكارهم بالقوانين الوضعية وعقلوهم بالفلسفات المنطقية أن يحكموا على الأفكار ويحجرون على الأراء ويخرجون ويدخلون الإسلام

إن الذين تربوا على الفكر العفن والمعتقدات الفاسده والأراء الباليه والمفاهيم المستوردة من الغرب الكافر أو الشرق الملحد لا يحق لهم أن يتكلموا في أمور العامة فضلا عن الأمور الدينية . ولكن ماذا أقول أنه زمن (الرويبضه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

)سيأتي على الناس سنوات خدّعات، يُصَدق فيها الكاذب ويُكذّب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويُخوّنفيها الأمين،وينطق فيها الرويبضة)

قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ قال :الرجل التافه يتكلم في أمر العامة (رواه ابن ماجة وصححه الألباني في صحيح الجامع

قال ابن منظور: الرويبضة: هو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، والغالب أنه قيل للتافه من الناس لِرُبُوضِه في بيته، وقلة

انبعاثه في الأمورالجسيمة. وهذا ما نجده في واقعنا المعاصر تجد التافه يتكلم في الأمور الجسيمة ويكون هذا وأمثاله ممن يتناول أمور

الجماهير فيساهم في تضليل الرأي العام، وتوجيه العامة إلى مستوى طرحه كتافه قاعد متقاعس، أو على ضعفهم فوُسِّد أمرهم لرويبضة.

ماهي الدعوة السلفية

إن الدعوة السلفية ليس بشعار أو هيئة أو منظمة بل هي منهج حياة وفكروعقيدة وجوهر ومعاملة فإن الدعوة السلفية هي: التمسك بالكتاب والسنة

على فهم السلف الصالح، ودعاتها يأخذون علمهم عن أئمة الدعوة السلفية في كل عصر، ويتتلمذون على أيدي العلماء الربانيين،وكل دعوة لم تقم

على هذا الأساس فهي دعوة منحرفة عن طريق الحق والصواب بقدر ما تركت من منهج السلف.

والسلفية نسبة إلى السلف والسلف هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الهدى من أهل القرون الثلاثة الأولى رضي الله عنهم

الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير في قوله: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجئ أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري ومسلم.

هؤلاء هم أهل السلف والسلفيين فهل بعد هذا يحق لك ولمثالك أن يقدحوا في هذه الفئة المؤمنة الصابره المقتديه بمنهج السلف وتخرجهم من الدين .

اسمع حكم من يستهزاء بالدين وأهله

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس:

ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا، ولا أكذب ألسنا، ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن، فقال عبد الله بن عمر :

وأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبه الحجارةوهو يقول: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب،

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ

طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (التوبة:46-56 فكان استهزاؤهم بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله.

الربا وإسلام الجمل المستنير

يروي لنا الجمل قصة مع بعض أصحابه في الجامعة وكان معهم عبد الوهاب خلاف

وخلاصتها إن الربا لا يكون ربا إذا أخذه مجموعة فقراء من غني مقابل استقراض المال منهم للأستثمار

ونسب هذه القصة والرأي لعبد الوهاب خلاف رحمه الله وأنه قال من قال أنه ربا فهو من العقول العفنه ثم يعلق الجمل ويقول أين هذا الإسلام المستنير الأن.

الـــرد

قلت:

وهل تحليل الربا وضرب الأمثال والتحايل على الشرع إسلام مستنير ولا أعلم من هو صاحب العقل العفن من ضرب

النصوص بعرض
الحائط وحكم العقل وعارض النص أما من تمسك بالشرع والنص ولم يحل ما حرم الله ومعلوم من الدين بالضرورة
قال تعالى:) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ
وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (البقرة: 572- 276
وقال تعالى:) يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ
رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ (البقرة:872 - 279
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:
اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله ، وما هن ؟ قال: (الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ،
وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) رواه البخاري
جاء بلال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :
)من أين هذا . (قال بلال : كان عندنا تمر ردي ، فبعت منه صاعين بصاع ، لنطعم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عند ذلك : (أوه أوه ، عين الربا عين الربا ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ، ثم اشتر به) رواه البخاري
فالعبره ياصاحب العقل الغيرعفن والإسلام المستنير في الربا ليس بالأشخاص فقراء أم أغنياء ولا بسبب القرض ولكن العبره والمنع بأخذ
الزيادة فوق أصل المال مع تحديدها ولو أخذ المال على سبيل المشاركة والمرابحة ويكون على المكسب والخسارة هذا الذي أحله الله عز
وجل . ونسأل الله العفو والعافية من قلب النصوص والعقول والحيل على الشرع الحكيم
أخيرا: دعوة الجمل إلى التوبة
إنها دعوه صادقة من مشفق عليك أن تستغفر الله عز وجل وتعود إليه بالتوبه والأوبه والإنابه والإقرار له بالتوحيد الخالص وتقر
بالشهادتين إلى الله العزيز الغفار قبل أن يأتي الآجل ولن ينفعك فكر ولا سلطان ولا منصب ولا جاه ولا مال ولا الناس أجمعين إلا من أتى
الله بقلب سليم.
هذا والله أعلم
وأخر دعوانا
أن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 19/03/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com